Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من فلسطين إلى مكة المكرمة. ومنها إلى المدينة المنورة، ثم إلى بغداد، واليمن والرقة وما بين النهرين وجنوب آسيا الصغرى والشام ومصر.

وفى كل هذه البلاد كان اللقاء والاحتكاك والحوار والمناظرات والتهام العلم والمعرفة.

ورحلات الإمام الشافعى دعمتها شخصيته فكما يقول الشافعى: «لقد كانت همتى وأنا صغير فى الرمى، ولذتى فى العلم». وكانت له حافظة قوية غريبة مثل البخارى، حتى لقد قيل عن الشافعى، إنه «إذا جيء له بالجبال صحفًا لحفظها». ولذلك، فهو فى سن الصبا ـ ١٥ سنة ـ كان قد أتمَّ فى مكة المكرمة حفظ الحديث وعلوم القرآن، وغيرها من مختلف علوم ذلك الزمان، لدرجة أنه فى هذه السن كان يجلس على كرسيه فى المسجد الحرام، ويفقه الناس فى دينهم، بعد أن أذن له شيخ الحرم مسلم بن خالد الزنجى.

والدليل على ذلك أن الإمام أحمد بن حنبل، جاء فى تلك الفترة إلى مكة للحج، ومعه صاحباه إسحق ويحيى، فوجدوا الشافعى يقرأ للناس. فقال إسحق لابن حنبل: بالله سله عن معنى قول النبى «صلى الله عليه وسلم»: «أمكنوا الطيور فى أوكارها» فرد عليه ابن حنبل يقول: هذا معلوم، أعنى دعوا الطيور فى ظلمة الليل فى أوكارها.

لكن إسحق لم يقتنع بتفسير ابن حنبل، والتفت إلى الشافعى، وقال له: يا مطلبى، ما تفسير هذا الحديث النبوى؟

هنا يقول الشافعى بهدوء العلماء الواثقين: «كان أهل الجاهلية إذا أرادوا سفرًا، أخرجوا الطيور من أوكارها، فإن أخذت يمينًا أو إلى الأمام، استحسنوا ذلك الفأل وسافروا. وإن أخذت شمالا أو رجعت للخلف تطيروا ورجعوا عن السفر. فلما جاء النبى نهى عن ذلك وقال: «أمكنوا الطيور فى أوكارها، وبكروا على اسم الله تعالى».

وهنا يقول إسحق لابن حنبل «والله لو لم نأت من العراق إلى الحجاز إلا لطلب